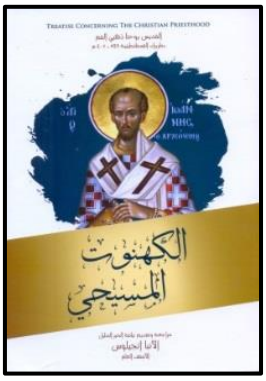

الكهنوت المسيحي[1]

للقديس يوحنا ذهبي الفم

مراجعة وتقديم نيافة الحبر الجليل

الأنبا أنجيلوس الأسقف العام

✚ ترك القديس يوحنا ذهبي الفم تراثًا روحيًّا ضخمًا، غالبيته عظات قيلت من على المنابر، سواء على أسفار العهد القديم أو في رسائل بولس الرسول وغيرها... ولكن له أيضًا أبحاثًا كتبها في العفة، وفي المجد الباطل، وكيف يربي الوالدان الأولاد، وفي الكهنوت، وهذا ما سوف نتناوله هنا.

✚ هذا الكتاب قيل عنه إنه أعظم ما كتب ذهبي الفم. هو تراث رعوي ثمين، كان نافعًا لجيله ولكل الأجيال من بعده. يُكلِّمنا فيه القديس عن المفهوم الصحيح للكهنوت، وعِظم قداسة هذه الخدمة، وعن سلوكيات الكاهن، وكيف ينبغي أن تكون. قال عنه أحد آباء الكنيسة: { لم يوجد مَنْ لم يتحرك قلبه بهذا الكتاب، أو لم ينجرح بمحبة الله }.

✚ كتب القديس يوحنا ذهبي الفم هذا الكتاب على هيئة مناظرة بينه وبين صديقه (باسيليوس) الذي بحيلة ما نجح ذهبي الفم في أن يدفعه للكهنوت، في حين أنه هرب لسبب شعوره بعدم الاستحقاق. وحينما ذهب باسيليوس ليُعاتبه في هذا الأمر، ردَّ عليه بهذا العمل الرائع الذي كتبه، ليس دفاعًا عن نفسه – بحسب قوله – بقدر ما كتبه لمنفعة صديقه شخصيًّا، بل لمنفعة كل كاهن وكل أسقف وكل مَنْ يحمل رتبة كهنوتية أو يقوم بعمل الرعاية في كل زمان ومكان وعلى مر الأجيال.

هذا الكتاب، وإن كان موجَّهًا أصلًا للكهنة والإكليروس، إلَّا أنه نافع أيضًا لكل خادم وكل من دُعي اسم المسيح عليه.

---

(١) الكتاب صدر في طبعته الأولى سنة ٢٠٢١، ويقع في ٢٧٤ صفحة من الحجم الكبير.